جهود أسرة بني فضال في نقل التراث الإمامي المكتوب

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

المدرس المساعد عبد الله محسن عبد الغرابي

الأستاذ المساعد الدكتور علي أسدي أصل

الأستاذ الدكتور غلامرضا رئيسيان

قسم علوم القرآن والحديث / جامعة فردوسي مشهد

المستخلص

إنّ بني فضال من العوائل الشيعية المهمة التي كان لها دور كبير في نقل الأحاديث الإمامية. وللحسن بن علي بن فضال، وعلي بن الحسن بن فضال، مكانة خاصة في هذه العائلة، والدليل على هذا الادعاء تعظيم أشراف هذه العائلة وتكريمهم من قبل الرجاليين الشيعة وثقة المحدثين بأحاديثهم. في هذا البحث، تم تقديم نبذة تاريخية عن آل بني فضال، ثم جرت محاولة لتصوير نشاطهم في مجال نقل الحديث الإمامي، بمنهج وصفي وتحليلي، فيما يتعلق بكتبهم التي تطرقت اليها الفهارس، وبيان حضورهم البارز في اسناد كتب الحديث.

الكلمات المفتاحية : بنو فضال، التراث المكتوب، الوثاقة، الإمامية.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٤/٢٥ **تاريخ القبول:٢٩ /٠٥/ ٢٠٢٤**

The Efforts of the Banu Faddal Family in Transmitting the written Imamite tradition

Asst.Prof. Abdullah Mohsen Abdul Gharabi
Asst.Prof. Dr. Ali Asadi Asal
Prof.Dr. Gholamreza Rahesian
Department of Quranic Sciences and Hadith / Ferdowsi University of Mashhad

Abstract

The Bani Faddal family is one of the prominent Shia families renowned for their significant contributions to the transmission of Imami Hadith. Within this family, Al-Hasan ibn Ali ibn Faddal and Ali ibn Al-Hasan ibn Faddal are particularly distinguished figures. This recognition is underscored by the high regard in which they are held by Shia scholars and hadith transmitters, who place considerable trust in their narrations.

This research offers a historical overview of the Bani Faddal family, aiming to illustrate their vital role in the transmission of Imami Hadith through a comprehensive descriptive and analytical approach. It examines their contributions as documented in bibliographies and emphasizes their notable presence in the chains of narration found in hadith literature.

Keywords: Banu Faddal, Written Heritage, Trustworthiness, Imami.

Received: 25/04/2024 **Accepted: 29/05/2024**

المقدمة

عندما ننظر إلى تاريخ ما بعد الغيبة الصغرى، وفي زمن زمن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تحديداً, نلاحظ أن هناك ظاهرة كانت موجودة وقائمة مع جماعة أهل البيت، وهي ظاهرة وجود الأسر العلمية، مثلا أسرة زرارة بن أعين، كانت تعرف كأسرة بحيث كان جميع رجالها ثقات، أو أسرة الأشعريين الذين أقاموا أسس العلم في مدينة قم المقدسة، أمثال سعد الأشعري وأسرته، وهكذا نلاحظ أسرة بني بابويه الذين كان لها دور عظيم جدا، وأن هؤلاء يمثلون عددا كبيرا جدا من العلماء والفضلاء الذين كانوا يتحملون هذه المسؤوليات، وهكذا يتسلسل هذا الأمر، فعندما نرجع إلى التاريخ، نجد أن هذا الأمر كان من الأمور الواضحة مع جماعة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كانت هذه الأسر العلمية تتوارث ثقافة أهل البيت جيلا بعد جيل, حتى أوصلت هذه الثقافة إلى هذا العصر. ومن بين هذه الأسر البارزة أسرة بني فضال الذين كان لهم دور في نقل ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) وتراثهم الروائي. ان هذا البحث يعالج دور هذه الأسرة في التراث المكتوب للإمامية من خلال كتب الرجال وحضورهم في الاسانيد الحديثية.ويتألف من:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن بني فضال

المبحث الثاني: الحسن بن علي بن الفضل

المبحث الثالث: علي بن الحسن بن علي بن فضال

المبحث الرابع: احمد بن الحسن بن علي بن فضال

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن بني فضال:بنو فضال هم أسرة تنتمي إلى فضال بن عمر بن أيمن[١]، أو فضل التيملي بن ربيعة بن بكر وهو مولى تيم الله بن ثعلبة[٢]، ويرى الكلباسي أن التيملي لقب لبني فضال[٣].أشار الشيخ الطوسي والكشي إلى هذه الأسرة، ويعتقدان أن بني فضال أدركوا الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الهادي، والإمام العسكري (عليهم السلام)، ومن أصحابهم[٤]، لكن ابن إدريس يرى أن بني فضال "كافرين وملعونين ومنحرفين"[٥].وبناءً على ما ذهب إليه الشيخ الطوسي، والكشي والسيد ابن طاووس والنجاشي وتأييدهم ومدحهم لبني فضال، يرفض المامقاني نسبة الكفر والانحراف لهم، ويعتبره رأيا خاطئا[٦]. كما ذكر السيد محسن الأمين من الاشتباهات التي وقع فيها ابن ادريس (الحلي) ويعتبر رأيه هفوة كبيرة، سامحنا الله و إياه[٧].وهناك رأي آخر يذكر أن بني فضال كانوا فطحيين[٨]، ثم آمنوا بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام)، والإمام الهادي (عليه السلام) والإمام العسكري (عليه السلام)، وأصبحوا من خواص أصحابهم[٩].و يظهر من بعض الأخبار: أن بني فضال كانوا معروفين بالعلم و الوثاقة، ولم يرد فى كتب الرجال أي خبر عن فضال التيملي وابنه علي وسائر أفراد هذه الأسرة إلا الحسن وأبنائه أحمد وعلي ومحمد. فلذلك يركز هذا البحث على دور الأب(الحسن) وإبنيه علي وأحمد.

المبحث الثاني: الحسن بن علي بن الفضل المطلب الأول: مكانة الحسن بن علي بن الفضل:ان من أروع الترجمات في فهرست النجاشي هي ترجمة الحسن بن علي بن فضال. ويروي النجاشي عن أبي عمرو قال الفضل بن شاذان : «كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عباد فرأيت قوما يتناجون فقال أحدهم: بالجبل رجل

يقال له ابن فضال أعبد من رأينا أو سمعنا به ، قال : فإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجئ الطير فيقع عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به ، وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم ، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا.قال أبو محمد : فظننت أن هذا رجل كان في الزمان الاول فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي ورداء نرسي ، وفي رجله نعل مخصر فسلم على أبي فقام إليه أبي فرحب به وبجله ، فلما أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت : من هذا الشيخ فقال : هذا الحسن بن علي بن فضال ، قلت : هذا ذلك العابد الفاضل ، قال : هو ذاك ، قلت : ليس هو ذاك ، ذاك بالجبل ، قال : هو ذاك كان يكون بالجبل ، قال : ما أغفل عقلك من غلام فأخبرته بما سمعت من القوم فيه ، قال : هو ذاك.»[١٠]ثم ذكر النجاشي أن الفضل بن شاذان, بعد العثور على الحسن بن فضال ذهب إلى الكوفة فسمع منه كتاب ابن بكير وغيره من الاحاديث، قائلاً عن ابن شاذان:« ثم خرجت إليه بعد إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الاحاديث ، وكان يحمل كتابه ويجئ إلى الحجرة فيقرأه علي.»[١١].يتضح من تقرير النجاشي أنّ شخصية الحسن بن فضال وزهده وتقواه ذاع صيتها في الشوارع والأسواق. ويشهد الفضل بن شاذان أنه كان يأتي حجرتي كل يوم ليعلمني كتاب ابن بكير، فأبى أن يذهب إلى طاهر بن الحسين وقال« مالي ولطاهر لا اقربهم ، ليس بيني وبينهم عمل، فعلمت بعد هذا أن مجيئه الي كان لدينه.»[١٢] فهذه العبارة تشير الى أن استبعاده من قبل الحكام يدل على عدم اهتمامه بالدنيا وزخرفها.ويعتقد النجاشي أن ابن فضال لما مات رجع عن الإيمان بعبد الله الأفطح[١٣]؛ ولهذا طلب له رضوان الله قائلاً:« فمات وقد قال بالحق رضيالله عنه»[١٤].وفي موضع آخر، في ترجمة جعفر بن عبد الله رأس المزري، يذكر النجاشي اسم ابن فضال بجانب رواة عظماء مثل ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب بلفظ «جلُ اصحابنا»[١٥].وروى الكشي أيضاً قول الفضل بن شاذان عن الحسن بن على بن فضال كما أتى بالرواية التي تشير الى توبته قبل الموت[١٦].وأما بالنسبة للشيخ الطوسي فهو يكتفي بتوثيقه في كتابه "الرجال"، لكنه في كتابه "الفهرست" يصفه –فضلاً عن التوثيق- بصفات مثل "جليل القدر و"عظيم المنزلة" و"التقي" و"الزاهد" و"واحد" و " خصيصا بالإمام الرضا (عليه السلام)"[١٧]. وتجدر الإشارة إلى أن الحسن بن علي بن فضال – حسب نظرة الكشي- من الطبقة الثالثة من أصحاب الإجماع[١٨].

المطلب الثاني: التراث المكتوب للحسن بن على بن فضال:إنّ النجاشي والشيخ الطوسي ينسبان إلي الحسن بن على بن فضال كتباً مختلفة. ولهما اتفاق فى ذكر ثلاثة كتب وهى: البشارات والرد على الغالية والصلاة.ومن الكتب التي ذكرها النجاشي وحده: الزيارات النوادر الشواهد من كتاب الله، المتعة، الرجال الناسخ والمنسوخ، الملاحم و الزهد[١٩]. أما الكتب التي ذكرها الطوسي فقط فهي: الطب، التفسير والديات[٢٠].وفضلا عن هذه الكتب، يذكر النجاشي في ترجمة علي بن الحسن بن فضال (الابن) والحسن بن علي بن فضال (الأب) عن نسخة يرويها علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الإمام الرضا، والراوي الوحيد لهذه النسخة هو الصدوق. ثم شكك النجاشي في صحة هذا الكتاب فى ترجمة الحسن بن علي بن فضال ، قائلاً:« كتاب يرويه القميون خاصة عن ابنه علي عن الرضا (عليهالسلام) فيه نظر»[٢١] وأبدى النجاشي شكه بعبارة " فيه نظر" التي تدل على ضعف هذه الرواية عنده. أو لعل وجه النظر أن رواية أبيه عن الرضا غير معهودة[٢٢].

كما روى النجاشي فى ترجمة علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن الحسين الغضائرى أن هذه النسخة قد كانت عند الصدوق ثم يقول « ولا يعرف الكوفيون هذه النسخة ولا رويت من غير هذا الطريق»[٢٣].وعموماً فان ما ذكره النجاشي والطوسي للحسن بن علي بن فضال أربعة عشر كتابًا؛ وفضلاً عن الكتب التي ألفها بنفسه، فهو أيضًا راوي للعديد من الكتب، مما يدل على نشاطه الواسع في مجال نقل روايات أهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الثالث: كتب رواها الحسن بن علي بن فضال

قبل الاطلاع على الكتب التي رواها الحسن بن على بن فضال، لا بد من الإشارة إلى أن بني فضال، على الرغم كون مذهبهم فطحياً، الا أنه لم يضعفهم أحد من الرجاليين المتقدمين، فإذا كان بنو فضال في سند رواية، فإنه لا يضعف الرواية، ونتيجة لذلك، لا يمكن طرح الرواية. فبناء على نظرة القدماء الرجاليين، إذا كان الشخص مظنوناً أو مطعونا في كتبه المدونة، فيمكن الاعتماد عليه في نقل كتب غيره من الرواة، ويمكن للمحدثين أن يأخذوا منه كتب الآخرين. وبعبارة أخرى، إذا كان لشخص دور لنقل أحاديث غيره من الرواة، فإن ضعف الرجاليين تجاهه لا يخلق أية مشكلة في قبول أحاديث تروى منه، ومع ذلك - في افتراض قبول هذه النظرة-، حتى لو ضُعّف بنو فضال بسبب كونهم فطحيين، فإن هذا الضعف قد يسبب خللاً في الروايات التي جمعوها في كتبهم، ولا يخلق أىَ خلل فى الروايات التي نقلها بنو فضال .وذهب الشيخ الطوسي فى كتاب "عدة الأصول" الى العمل بروايات الفطحيين أمثال بني فضال قائلا: « وأما إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية و.....نظر فيما يرويه: فان كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به. وان كان هناك خبر آخر يخالفه عن طريق الموثوقين، وجب طرح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة. وان كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا في أمانته، وان كان مخطئا في أصل الاعتقاد. فلأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، وعلي بن أبى حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم، فيما لم يكن عندهم فيه خلافه»[٢٤].ومن المتأخرين، ذهب الشيخ الأنصاري في بعض أبحاثه الفقهيّة إلى أنّ كل رواية يصح سندها إلى واحدٍ من بني فضال وهم من الثقات المعروفين يؤخذ بها بلا نظر في السند[٢٥]، وقد أخذ بهذه النظرية المحدّث النوري أيضا[٢٦]؛ وغيرهم[٢٧]. وفيما يلي نشير إلى بعض الكتب التي كان الحسن بن على بن فضال فى طريق نقلها:

طريقه إلى كتاب حماد بن عثمان[٢٨] الطريق الى كتاب ابراهيم و فضل بن محمد الاشعرى[٢٩] طريقه الى كتاب عبدالله بن بكير[٣٠] الطريق الى كتاب علاء بن رزين[٣١] الطريق الى كتاب الحسن بن جهم بن بكير بن اعين[٣٢] طريقه الى كتاب أحمد بن عمر بن ابي شعبة الحلبى[٣٣] الطريق الى نسخة أحاديث رواها خالد بن طهمان عن الامام الباقر (عليه السلام)[٣٤]الطريق الى كتاب الديات ظريف بن ناصح[٣٥] الطريق الى كتاب عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري[٣٦] الطريق الى كتاب على بن شجرة بن ميمون[٣٧]. طريق الى كتاب عقبه بن خالد[٣٨] الطريق الى كتاب على بن عقبه[٣٩].الطريق الى كتاب فضل بن محمد اشعرى[٤٠] الطرق الى كتاب معمر بن يحيى بن سالم العجلى[٤١] لطريق الى كتاب يوسف بن ثابت بن ابى سعيده[٤٢] الطريق الى كتاب ابراهيم بن ابى بكر[٤٣] الطريق الى كتاب غالب بن عثمان[٤٤] الطريق الى كتاب مروان بن مسلم[٤٥] الطريق الى كتاب مفضل بن صالح[٤٦] **المبحث**

الثالث: علي بن الحسن بن على بن فضال لمطلب الأول: مكانة علي بن الحسن بن علي بن فضال :يصف النجاشي علي بن الحسن بن علي بن فضال ومكانته العلمية بعبارات لا يستخدمها الا لقليل من الرواة. فيصور شخصيته العلمية بهذه العبارات: « فقيه اصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث و المسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً و لم يعثر له زلّة فيه ولا ما يشينه و قلّ ما روى عن ضعيف»[٤٧].ويسأل الكشي محمد بن مسعود العياشي عن علي بن الحسن بن فضال فيتلقى هذا الجواب:« فما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمة (عليهم السلام) من كل صنف إلا وقد كان عنده، وكان أحفظ الناس، وكان من الثقاة»[٤٨].ويصفه الطوسي أيضًا بهذه العبارات: "كثير العلم" و"واسع الأخبار" و"جيد التصانيف" ويعتبر كتبه في الفقه "مستوفاة في الأخبار"[٤٩].ومن النقاط المهمة حول علي بن الحسن بن فضل أنه مرجع للتقييمات الرجالية عند الكشي في كثير من ترجمات الرواة. فيقدم الكشي ترجمات لعدد كبير من الرواة مستعيناً بالتقييمات الرجالية للعياشى و بيانات علي بن الحسن بن علي بن فضال[٥٠]. كما قال السيد المقدس الأعرجي في كتاب العدة: «إن المشايخ في الأكثر بل كاد أن يكون الكل يستندون إلى قوله في الجرح والتعديل.»[٥١]

المطلب الثاني: مصنّفات علي بن الحسن بن علي بن فضال:قدم لنا النجاشي قائمة لمصنفات علي بن الحسن يصل عددها إلى خمسة وثلاثين كتاباً. وهي: كتاب الوضوء ، كتاب الحيض والنفاس ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة والخمس ، كتاب الصيام ، كتاب مناسك الحج ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب المعرفة ، كتاب التنزيل من القرآن والتحريف ، كتاب الزهد ، كتاب الانبياء ، كتاب الدلائل ، كتاب الجنائز ، كتاب الوصايا ، كتاب الفرائض ، كتاب المتعة ، كتاب الغيبة ، كتاب الكوفة ، كتاب الملاحم ، كتاب المواعظ ، كتاب البشارات ، كتاب الطب ، كتاب إثبات إمامة عبد الله ، كتاب أسماء آلات رسول الله (صلى‌الله‌عليه‌وآله) وأسماء سلاحه ، كتاب العلل ، كتاب وفاة النبي (صلى‌الله‌عليه‌وآله)، كتاب عجائب بني إسرائيل ، كتاب الرجال ، كتاب ما روى في الحمام ، كتاب التفسير ، كتاب الجنة والنار ، كتاب الدعاء ، كتاب المثالب ، كتاب العقيقة [٥٢].

وقد قرأ النجاشي ثلاثة عشر من هذه الكتب في قراءة أحمد بن الحسين الغزايري لأحمد أبن عبد الواحد، ويبدو أن كتب علي بن الحسن بن فضال أكثر من هذه الخمسة والثلاثين. لأن النجاشي يذكر كتبه بأوصاف كثيرة ثم يقول: "منها ما وقع إلينا"، أي جزءاً من تلك الكتب الكثيرة التي وصلت إلينا. وقال النجاشي: إن أحمد بن الحسين قرأ ثلاثة عشر كتاباً من كتب على بن الحسن على على أحمد بن عبد الواحد، وهو(النجاشي) سمع هذه الكتب فى مدة معه. ثم قال النجاشى: « وقرأت أنا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة عن ابن الزبير عن علي بن الحسن»[٥٣] .وذكر الشيخ الطوسي سبعة وعشرين كتاباً لعلي بن الحسن بن علي بن فضال ويشرح طريقه إلى هذه الكتب. وهذه الكتب هى:كتاب الطب، وكتاب فضل الكوفة، وكتاب الدلائل، وكتاب المعرفة، وكتاب المواعظ، وكتاب التفسير، وكتاب البشارات، وكتاب الجنة والنار، وكتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الحيض، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الرجال، وكتاب الوصايا، وكتاب الزهد، وكتاب الحج، وكتاب العقيقة، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الجنائز، وكتاب صفات النبي (صلى الله عليه وآله)، وكتاب المثالب، وكتاب اخبار بني إسرائيل، وكتاب الأصفياء[٥٤].ويذكر النجاشي أن جماعة من شيوخه يذكرون الكتاب المنسوب إلى علي بن الحسن بن فضال

المعروف ب"أصفياء أمير المؤمنين عليه‌السلام"، ويقولون إنه موضوع عليه ، لا أصل له. لأن الكتاب ينتهي إلى تلميذين لابن فضال، أي ابن عقدة وابن الزبير، ولم ير النجاشي أحدا ممن روى عن هذين الرجلين قائلَينِ:"قرأته على الشيخ" ، غير أنه يضاف إلى كل رجل منهما بالاجازة حسب[٥٥].إن هذا التقرير يعبر عن التزام العلماء الشيعة بالأساليب العلمية (القراءة والسمع) للتحقق من صحة نسبة كتاب إلى مؤلفه وكيفية تعاطيهم مع أي مؤلَّفٍ، كما يدل على التشدد والصرامة المثالية عندهم التي قللت من إمكانية الوضع والتدليس في تراث الإمامية المكتوب إلى حد مذهل.ويجب هنا أن نقف على الحديث عن كتاب له يذكرانه النجاشي والطوسي بعنوان "كتاب الرجال" ويبدو أنّ نسخةً من الكتاب وصلت لابن داود الحلي، فقد ذكره في مقدّمة كتابه بوصفه مصدراً من المصادر التي أخذ منها[٥٦]، ولو فحصنا كتابه لوجدنا أنّه يروى عنه في مجموعة من التراجم مباشرةً[٥٧]، والظاهر أنّ النسخة وصلت لابن حجر العسقلاني، حيث نقل عنه في لسان الميزان . ويعتبر بعض المعاصرين أنّ هذا الكتاب هو أوّل تصنيف شيعي في علم الرجال[٥٨].

المطلب الثالث: كتب رواها على بن الحسن بن على بن فضال:قبل بيان دور علي بن الحسن كطريق وواسطة في نقل الأحاديث الإمامية، لابد من الإشارة إلى أنه - بناء على رواية النجاشي- لم ينقل عن أبيه حديثاً قط إلا بواسطة، ويوضح أن سبب عدم الرواية عن والده هو صغر سنه عند مقابلة الكتب قائلا :« كنت اقابله وسني ثماني عشرة سنة بكتبه ولا أفهم إذ ذاك الروايات ولا أستحل أن أرويها عنه »[٥٩] ولهذا السبب لا يروي عن أبيه إلا عن طريق غيره لشدة احتياطه في تحمل الحديث[٦٠] فروى مثلا عن أخويه عن أبيهما.لكن كما ذكرنا سابقاً، كان لدى الصدوق نسخة من كتابه الذي يرويه دون واسطة عن أبيه عن الإمام الرضا (عليه السلام)؛ ولذلك فإن معظم الروايات التي رواها علي بن الحسن ابن فضال عن أبيه تتعلق بهذه النسخة التي تروي أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام). وإجمالاً، روي في كتب الصدوق مائة وخمسة عشر حديثاً عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه من غير واسطة، وبعض هذه الروايات مكررة[٦١].وقع علي بن الحسن بن علي بن فضال فى طريق نقل كتب عديدة من الرواة، نذكر منها على النحو الآتي:

طريقه الى كتاب ابان بن عثمان[٦٢] طريقه الى ثلاثة كتب لإسماعيل بن مهران بن ابى نصر[٦٣] طريقه الى كتاب الحسن بن صالح الاحول[٦٤] طريقه الى كتابين لأخيه احمد بن الحسن بن فضال[٦٥] طريقه الى أحد من كتب جميل بن دراج[٦٦] طريقه الى كتاب الصلاة لحماد بن عيسى[٦٧] طريقه الى كتاب "في صفة الجنة والنار" لحنان بن سدير صيرفى[٦٨] طريقه الى كتاب ربيع بن محمد بن عمر[٦٩] طريقه الى كتاب روح بن عبدالرحيم[٧٠] طريقه الى كتاب سعد بن طريف[٧١] طريقه الى كتاب فضل سورة (إنّا أنزلناه)لعبدالرحمان بن كثير[٧٢] طريقه الى كتاب عبدالملك بن حكيم الخثعمى[٧٣] طريقه الى كتابين لعلي بن رئاب[٧٤] طريقه الى كتاب المزار لعلي بن اسباط[٧٥] طريقه الى نسخة أحاديث لعباس بن زيد[٧٦] طريقه الى كتاب الجامع في الحلال والحرام لعمرو بن عثمان الثقفى[٧٧] طريقه الى كتاب عمرو بن خالد الواسطى[٧٨] طريقه الى كتاب عمار بن موسى الساباطى[٧٩] طريقه الى كتاب عاصم بن حميد حناط[٨٠] طريقه الى كتاب القضايا لمحمد بن قيس [٨١] طريقه الى كتاب محمد بن حكيم الخثعمى[٨٢] طريقه الى كتاب محمد بن عذافر الصيرفى[٨٣] طريقه الى سبعة كتب لمعاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار[٨٤] طريقه الى كتاب مقاتل بن مقاتل البلخي[٨٥] طريقه الى كتاب ابراهيم بن بكر[٨٦] طريقه الى كتاب احمد بن رزق[٨٧] طريقه الى كتاب الحسين بن مختار

[٨٨]طريقه الى عشرة كتب لعلي بن حسن الطاطري[٨٩] طريقه الى كتاب كردين بن مسمع بن عبدالملك[٩٠] طريقه الى كتاب يحى بن يحيى الحنفى بوساطة أخيه عن أبيه[٩١].

المبحث الرابع: احمد بن الحسن بن علي بن فضال المطلب الأول: مكانة احمد بن الحسن بن علي بن فضال

قال النجاشي: «أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضّال بن عمر بن أيمن، مولى عكرمة بن ربعي الفيّاض، أبو الحسين، وقيل أبو عبد الله. يقال: إنه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث. روى عنه أخوه علي بن الحسن، وغيره من الكوفيين»[٩٢].وقال الشيخ الطوسي: «أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضّال بن عمر بن أيمن، مولى عكرمة بن ربعي الفيآض. أبو عبد الله، وقيل أبو الحسين، كان فطحياً، غير أنه ثقة في الحديث»[٩٣].

المطلب الثاني: مؤلفاته وطرقه الى الكتب:قال النجاشي:« يعرف من كتبه : كتاب الصلاة ، كتاب الوضوء ، أخبرنا بهما قراءة عليه أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القرشي قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أخيه بكتبه»[٩٤]وبالنسبة لطرقه الى الكتب، فهو الطريق الى كتاب عقبة بن خالد كما وقع فى الطريق الى كتاب عمرو بن سعيد الساباطى[٩٥].إنّ شهرة كتب بني فضال وكثرتها كبيرة لدرجة أن الشيخ الطوسى أورد رواية أنه سُئِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ بَعْدَ مَا ذُمَّ وَ خَرَجَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَ بُيُوتُنَا مِنْهَا مِلَاءٌ فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ص وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَ بُيُوتُنَا مِنْهَا مِلَاءٌ. فَقَالَ ص خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَ ذَرُوا مَا رَأَوْا[٩٦]».. فهذا الخبر يدل على أنّ الانحراف في العقيدة لا يخل بالوثاقة ولا ينافي امكان صحة الحديث.فإذا دققنا في العبارة "خذوا ما رووا وذروا ما رأوا "يمكن استظهار ثلاثة مباني:

لمبنى الأول تصحيح الراوي وتوثيق كل راو روى عنه بنو فضال وهذه الثمرة ثمرة رجالية .المبنى الثاني تصحيح الرواية فكل ما رواه بنو فضال صحيح ويعامل معاملة الصحيح حتى لو كان فيها إرسال أو كان فيها رواة ضعاف فإن جميع روايات بني فضال صحيحة وهذه ثمرة روائية وليست ثمرة رجالية.المبنى الثالث بيان أن فساد عقيدة الراوي لا يضر بصحة روايته ما دام ثقة وهذا ليس فيه ثمرة رجالية أو ثمرة روائية وإنما بيان لنكتة رجالية وهي أن المدار في قبول رواية الراوي على الوثاقة وليس سلامة العقيدة[٩٧].وطبقا للبيانات الموجودة، فإنّ بني فضال وقعوا فى طريق نقل كتب مايزيد مائة وعشرين كتاباً، -كتبهم وكتب غيرهم- حتى أن بعض الأحاديث لم ترو إلا عن طريق بني فضال[٩٨].كما وقع بنو فضال فى طريق اسانيد عديدة من الروايات، فعلى سبيل المثال وقعوا فى اسناد تسع مائة وخمسين حديثا فى كتاب الكافي[٩٩]، وهذا الحضور البارز فى الإسناد يدل بوضوح على أن العلماء المتقدمين كالكليني والصدوق والشيخ الطوسي وثقوا بهم واعتمدوا عليهم فى نقل مرويات اهل البيت (عليهم السلام).

النتيجة:من خلال ما تقدم اتضح لنا أن بني فضال يمثلون أحد أكثر العوائل الشيعية نقلاً لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) إلى أجيال لاحقة، نظراً لكثرة الكتب التي ألّفوها و رووها والتي بلغت ما يقرب مائة وعشرين كتاباً. كما أنّ الحضور البارز لبني فضال فى اسناد و طرق الكتب الاربعة دليل على دورهم الثقافي المتميز في سلسلة نقل أحاديث الشيعة .

ونستنتج أنّ كون بني فضال فطحيين لا يمنع من الأخذ برواياتهم ولا يسبب الجرح والطعن فيهم من جهة الإعتماد على نقلهم، لأنّ ما تقدم في طيات البحث من كلمات الأعلام في بيان منزلتهم ووثاقتهم، وأيضاً موقعهم الكبير في طرق وأسانيد كتبنا المعتبرة، وكثرة روايتهم فيها يزيل هذه الشبهة.

الهوامش

[١] المامقاني، تنقيح المقال، ٢٠/ ٢١٦.

[٢] الخوئي، معجم رجال الحديث، ، ١٦/ ٢٤٤.

[٣] الكلباسي، الرسائل الرجالية، ٣/ ٩٥

[٤] الطوسي، الفهرست، ،٩٨؛ الكشي، اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٨٣

[٥] المامقاني، تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٦.

[٦] ينظر المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٦.

[٧] الأمين، أعيان الشيعة، ٥/ ٢٠٨

[٨] الفطحية فرقة شيعية بائدة كانت تعتقد بامامة عبد الله بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الملقب بالأفطح

[٩] الطوسي، الفهرست، ٩٨

[١٠] النجاشي، رجال النجاشي، ٣٤

[١١] النجاشي، رجال النجاشي، ٣٥

[١٢] المصدر نفسه

[١٣] عبد الله بن جعفر والمعروف بعبد الله الأفطح, ثني أبناء الامام الصادق (عليه السلام),ادعى الامامة بعد وفاة أبيه.

[١٤] المصدر نفسه

[١٥] المصدر نفسه ، ١٢٠

[١٦] الكشى، إختيار معرفة الرجال المعروف بـرجال الكشي، ١/ ٥١٥

[١٧] المصدر نفسه ، ٥٥٦

[١٨] الطوسى، الفهرست ، ٩٨

[١٩] ينظر الكشي، رجال الكشي، ٥٥٦

[٢٠] ينظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣٤

[٢١] الطوسى، الفهرست ، ٩٨

[٢٢] النجاشي، رجال النجاشي، ٣٦

[٢٣] الأمين، أعيان الشيعة، ٥/ ٢٠٩

[٢٤] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٨

[٢٥] الطوسى، عدة الاصول، ج١، ٣٨١

[٢٦] الأنصاري، كتاب المكاسب، ٤/ ٣٦٧-٣٦٦

[٢٧] النوري، خاتمة المستدرک، ٥/ ٢١

[٢٨] النمازي، مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٦٤، الحسيني الصدر، الفوائد الرجالية، ٧٢

[٢٩] الطوسي، الفهرست،١٥٦

[٣٠] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥، الطوسي، الفهرست، ١٩،

[٣١] النجاشي، رجال النجاشي، ٣٥

[٣٢] الطوسي، الفهرست، ٣٢٢

[٣٣] النجاشي، رجال النجاشي، ٥٠، ، الطوسي، الفهرست، ١٢٣

[٣٤] الطوسي، الفهرست، ٩٨

[٣٥] المصدر نفسه ، ١٥١

[٣٦] الطوسي، الفهرست، ٢٥٩

[٣٧] المصدر نفسه ، ٢٢٥

[٣٨] المصدر نفسه ، ٢٧٥

[٣٩] المصدر نفسه ، ٢٩٩

[٤٠] النجاشي، رجال النجاشي ، ٢٦٩

[٤١] المصدر نفسه ، ٣٠٩

[٤٢] المصدر نفسه ، ٤٢٥

[٤٣] المصدر نفسه ، ٤٥٢

[٤٤] الطوسي، الفهرست، ٢٣

[٤٥] المصدر نفسه ، ٣٥٧،

[٤٦] نفس المصدر، ٤٧٤

[٤٧] النجاشي، رجال النجاشي، ٤٧٥

[٤٨] النجاشي، رجال النجاشي ، ٢٥٧

[٤٩] الكشي، رجال الكشى، ٥٣٠

[٥٠] الطوسي، الفهرست، ٢٧٢

[٥١] الطهراني،ا لذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، ١٠/ ٩٠

[٥٢] الطهراني, الذريعة ، ٨٩/١٠.

[٥٣] الخويى، معجم رجال الحديث، ١/ ٤١

[٥٤] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٧

[٥٥] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٧

[٥٦] الطوسي، الفهرست، ١٥٧

[٥٧] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٨

[٥٨] الحلى، كتاب الرجال، ٢٦

[٥٩] ينظر على سبيل المثال: ٨٢، ٢٥٧، ٢٦١

[٦٠] العسقلاني، لسان الميزان، ١/ ٤٠

[٦١] ملكيان، حوارات حول علم الرجال ودوره ومشكلاته ومآلاته، منقول عن حيدر حب الله، منطق النقد السندي، ٣/ ٣٠٠

[٦٢] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٨

[٦٣] الطهراني، الذريعة ج١٠ ص٨٩.

[٦٤] المسجدى، روايات على بن الحسن بن فضال عن أبيه فى ميزان التقييم، مقال نشر فى مجلة حديث حوزة، العدد ١٤

[٦٥] النجاشي، رجال النجاشي، ١٣، الطوسى، الفهرست، ٦٠
[٦٦] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٦، الطوسى، الفهرست، ٤٧
[٦٧] النجاشي، رجال النجاشي، ٥٠
[٦٨] المصدر نفسه ، ٨٠
[٦٩] النجاشي، رجال النجاشي ، ١٢٦
[٧٠] نفس المصدر، ١٤٢
[٧١] المصدر نفسه ، ١٤٦
[٧٢] المصدر نفسه ، ١٦٤
[٧٣] المصدر نفسه ، ١٦٨
[٧٤] المصدر نفسه ، ١٧٨
[٧٥] النجاشي، رجال النجاشي ، ٢٣٤
[٧٦] النجاشي، رجال النجاشي ، ٢٣٤
[٧٧] المصدر نفسه ، ٢٥٠
[٧٨] المصدر نفسه ، ٢٥٢
[٧٩] المصدر نفسه ٢٨٢
[٨٠] المصدر نفسه ، ٢٨٧
[٨١] المصدر نفسه ، ٢٨٨
[٨٢] المصدر نفسه ، ٢٩٠
[٨٣] المصدر نفسه ، ٣٠١
[٨٤] المصدر نفسه ، ٣٢٣
[٨٥] النجاشي، رجال النجاشي ، ٣٥٧
[٨٦] المصدر نفسه ، ٣٥٩
[٨٧] المصدر نفسه ، ٤١٢
[٨٨] المصدر نفسه ، ٤٢٤
[٨٩] الطوسى، الفهرست، ٤٤
[٩٠] المصدر نفسه ، ٨٣
[٩١] المصدر نفسه ، ١/ ٢٠٠
[٩٢] المصدر نفسه ، ١/ ١٥٦
[٩٣] الطوسى، الفهرست، ١/ ٢٠٣
[٩٤] المصدر نفسه ، ١/ ٢٦٢
[٩٥] النجاشي، رجال النجاشي، ٨٠
[٩٦] الطوسى، الفهرست،١/ ٦٧
[٩٧] النجاشي، رجال النجاشي، ٢٩٩
[٩٨] المصدر نفسه ، ٢٩٩
[٩٩] الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤/ ٥٠٨

المصادر

١) الأمين، السيد المحسن، **أعيان الشيعة**، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م

٢) الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين، **كتاب المكاسب**، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٠هـ ١٣٧٨ش

٣) حب الله، حيدر ، **منطق النقد السندي**، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م

٤) الحسينى الصدر، سيد على، **الفوائد الرجالية**، دارالغدير، قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ، ١٣٧٨ش

٥) الحلى، تقي الدين الحسن بن علي بن داود، **كتاب الرجال**،التحقيق: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم منشورات الشريف الرضي، قم، ايران، د.ت

٦) الخوئي،ابوالقاسم، **معجم رجال الحديث**، مؤسسة الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف، د.ت

٧) الصدوق، ابن بابويه، محمد بن على، **من لا يحضره الفقيه**، التحقيق: على اكبر غفارى، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ

٨) الطهراني،آغا بزرک، **لذّريعة إلى تصانيف الشّيعة**، انتشارات اسماعيليان، قم، ١٤٠٨هـ

٩) الطوسى، ابوجعفر محمد بن حسن، **العدة فى اصول الفقه**، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، المطبعة ستاره، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٧

١٠) الطوسى، ابوجعفر محمد بن حسن، **الغيبة**، التصحيح والتحقيق: عبدالله تهرانى، على محمد ناصح، دار المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١ هـ

١١) الطوسى، ابوجعفر محمد بن حسن، **الفهرست**، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ

١٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي، **لسان الميزان**، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م

١٣) الكشي، محمد بن عمر، **رجال الكشي**، مؤسسة النشر لجامعة مشهد، مشهد، ايران، د.ت

١٤) الكلباسي، محمد بن محمدابراهيم، **الرسائل الرجالية**، دار الحديث، قم، ايران، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ

١٥) المامقاني، عبدالله، **تنقيح المقال في علم الرجال**، موسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ايران، الطبعة الاولى، ١٤٢٣هـ

١٦) المسجدى، حيدر، **روايات على بن الحسن بن فضال عن أبيه فى ميزان التقييم**، مقال نشر فى مجلة حديث حوزة، العدد ١٤، ١٣٩٦ش

١٧) النجاشي، أبي العبّاس أحمد بن علي، **رجال النجاشي**، المحقق:السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ(قم المشرفة)، قم، ايران، ١٤١٨هـ

١٨) النمازي الشاهرودى، على، **مستدركات علم رجال الحديث** ، التحقيق و التصحيح: حسن بن على النمازى الشاهرودى، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ(قم المشرفة)، قم، ايران، ١٤٢٦هـ، ١٣٨٤ش

١٩) النوري الطبرسى، حسين، **خاتمة مستدرک الوسائل**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ

المواقع والتطبيقات

١)الشيخ عبدالله الدقاق، بحث الرجال، https://www.eshia.ir/feqh/archive/text/daqqaq/rejal/

٢)برنامج دراية النور.